بمقتضاه فيهم ولو شاء لجمعهم على الهدى فلا تكونوا
من الجاهلين يعني بان لو شاء الله لجمعهم على الهدى وانه
يؤمن بلا بعضهم دون بعض خاتمة قل ارايتكم
يعني قل يا محمد لهؤلاء الكفار الذين تركوا عبادة الله
عز وجل وعبدوا غيره من الاصنام اخبروني تقول العرب
ارايتك بمعنى اخبرني بحالك واصله ارايتم والكاف
فيه للتاكيد ان اتاكم عذاب الله يعني الموت مثل
ما نزل بالامة الماضية الكافرة من الغرق والخسف
والصواعق ونحو ذلك من العذاب او اتتكم الساعة
يعني القيمة اغير الله تدعون يعني في كشف العذاب عنكم
ان كنتم صادقين يعني في دعواكم ومعنى الاية ان
الكفار اذا نزل بهم شدة وبلا رجعوا الى الله بالتضرع
والدعاء وتركوا الاصنام فقيل لهم ترجعون الى الله
في حال الشدة والبلاء لا تعبدونه ولا تطيعونه في
حال اليسر والرخاء بل اياه تدعون يعني بل تدعون
ولا تدعون غيره في كشف ما نزل بكم فيكشف ما تدعون
اليه انشاء يعني فيكشف الضر الذي من اجله دعوتموه
وانما قيد الاجابة بالمشية دعاية للمصلحة وان
كانت الامور كلها بمشيئة الله تعالى وتنسون
ما تشركون

ما تشركون يعني وتتركون دعاء الاصنام التي تعبدونها
فلا تدعونها لعلمكم انها لا تضر ولا تنفع وقيل معناه
انكم في تركم دعاء الاصنام بمنزلة من قد نسيها وهذا
معنى قول الحسن لانه قال وتعرضون عنها اعراض الناس
لها ولقد ارسلنا الى امم من قبلك في الاية محذوف والتقدير
ولقد ارسلنا الى امم من قبلك يا محمد رسلا فخالفوهم
وحسن هذا الحذف لكونه معلوما عند السامع فاخذناهم
بالباساء يعني بالفقر الشديد واصله من البوس وهو الشدة
والمكروه وقيل الباساء شدة الجوع والضراء يعني الاسقام
والاوجاع والزمانة لعلهم يتضرعون يعني يخضعون
ويتوبون والتضرع التخشع والتذلل والانقياد
وترك التمرد واصله من الضراعة وهي الذلة ومقصود
الاية ان الله تعالى علم نبيه صلى الله عليه وسلم انه قد ارسل
من قبله رسلا الى اقوام بلغوا في القسوة الى ان اخذوا
بالباساء والضراء وهي الشدة في النفس والمال فلم يخضعوا
ولم يتضرعوا ففيه تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم فلولا
يعني فهلا اذ جاءهم باسنا تضرعوا معناه ففي التضرع
فلم يتضرعوا ولكن قست قلوبهم يعني ولكن غلظت
قلوبهم فلم تتضرع ولم تخشع بل قاموا على كفرهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)